[119] فإنهم قواعد أساس العصبية، ودعائم أركان الفتنة، وسيوف اعتزاء الجاهلية (1)، فاتقوا ا.. ولا تطيعوا الادعياء (2) الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم، وأدخلتم في حقكم باطلهم، وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق (3) اتخذهم إبليس مطايا ظلال وجندا بهم يصول على الناس، وتراجمة ينطق على ألسنتهم، استراقا لعقولكم، ودخولا في عيونكم، ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله، وموطئ قدمه، ومأخذ يده). - الخطبة القاصعة - رقم النص: 190 - وعلى هذا النسق العالي من البيان الشامخ يمضي الامام صلوات ا عليه في بيان أمراض المجتمع. ويكشف عن أسبابها النفسية، ويبرهن بذلك على وعي خارق للعمليات الاجتماعية وأسباب انحرافها، وطرق اصلاحها. وننصح بالرجوع إلى الخطبة القاصعة وقراءتها بامعان، فقد لا يعطي ما قدمناه فكرة تامة عن جميع الافكار التي تحتويها.

_____ (1) الاعتزاء: الانتساب، إعتزاء الجاهلية: العادات الجاهلية في المفاخرة بالسلالة والنسب. (2) الدعي هو الذي ينتسب إلى غير أصله. يريد هنا أن رؤساء القبائل أدعياء على أهل الخير وأهل الصلاح، وهم في الحقيقة أشرار. (3) الحلس كساء يكون على ظهر البعير ملازم له، واستعير للتعبير عن كل ملازم لشئ. فيقال حلس بالمكان: لزمه: وحلس بفلان: لم يفارقه. ويريد الامام هنا أن هؤلاء الزعماء ملازمون للعقوق، عقوق ا وعقوق إمامهم. _____